مقدمة

بقلم

أ.د. مصطفى رجب

من المعروف لدى التربويين أن فلسفة التربية في أي مجتمع تشتق من فلسفة هذا المجتمع الذي تنبع منه ، وقد ظهر في العصر الحديث عدد غير قليل من المفكرين الإسلاميين الذين طرحوا أراءهم في مختلف فروع العلم والمعرفة من وجهة نظر إسلامية ، وفي جميع قضايا المجتمع ومنها القضايا التربوية .

والدراسة الحالية تتناول الفكر التربوي عند أحد أعلام الإسلام المعاصرين وهو الشيخ الإمام (محمد أبوزهرة) . فتناول ابننا الباحث أحمد عبد العال العوامل المؤثرة فى فكر الإمام محمد أبوزهرة ، وتصور الإمام للقضايا الأساسية التي تشكل أصول التربية (الإنسان ، المعرفة ، المجتمع ، الحرية) وذلك سعيا لتحديد أهم الآراء التربوية للإمام أبى زهرة ، وكيف يمكن الاستفادة من آراء الإمام أبى زهرة في بنائنا التربوي الراهن .

وقد اعتمد أحمد على نوعين من المصادر :

١- المصادر الأولية ممثلة في مؤلفات الإمام المنشورة .

المصادر الثانوية التي ضمت ما كتب عن الإمام وتوجهاته بأقلام معاصريه ومن جاؤوا بعده

وفي نهاية بحثه توصل أحمد عبد العال إلى أهم الآراء التربوية للشيخ محمد أبي زهرة واقترح أن يستفاد منها في واقعنا التربوي الراهن :

١- ضرورة الرجوع إلى المنهج الإسلامى المستمد من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وما تركه

الأقدمون من تراث علمى قائم على الكتاب والسنة فى تربية وتنشئة أبنائنا ، وفى حل ومعالجة العديد من القضايا والمشكلات التربوية .

٢- ضرورة الاهتمام والعناية بالطفل ورعايته منذ ولادته وحمايته من أخطار نفسه أو بيئته أو الآخرين ، نظراً لأهمية هذه المرحلة فى حياة الطفل .

٣- الاعتماد على أسلوب التوجيه والتلقين والتوعية ، والتعود على التزام العادات والأخلاق السليمة فى المرحلة الأولى من حياة الطفل .

٤- ضرورة أن تكون المرحلة الأولى من مراحل التعليم عامة لجميع الأطفال بحيث يربى الجميع تربية واحدة دون تمييز بينهم .

٥- مراعاة حدود وقدرة كل فرد حيث لا يكلف الفرد فوق وسعه ، فمراعاة هذا المبدأ فى تربية وتعليم أبنائنا يُسهم فى ترقيتهم والنهوض بهم ، والسير بهم فى العملية التعليمية كل حسب قدراته واستعداداته ، وبما يتفق مع ميوله واتجاهاته .

٦- أهمية توافر مجموعة من الصفات والمقومات التى تُسهم فى مساعدة المعلم على أداء رسالته وفى ترقيته والنهوض بمستواه ، والتى ينبغى مراعاتها عند اختيار وإعداد المعلمين.

٧- ضرورة أن تهتم المناهج والمواد الدراسية بإبراز التاريخ المشترك بين كافة الأقطار الإسلامية ، والتأكيد على ضرورة الوحدة بكل صورها وأشكالها ، مع الاهتمام باللغة العربية والعمل على إحيائها باعتبارها هى اللغة الجامعة بين كافة أقطار الأمة الإسلامية .

والكتاب – في مجمله – ينم عن باحث مجتهد ، ويفيد دارسي التربية ومخططيها في العالم الإسلامي بأسره ، نسأل الله تعالى أن يجعله علما ينتفع به كاتبه وقارئه . إنه سبحانه سميع مجيب .

أ.د. مصطفى رجب

جامعة سوهاج – صعيد مصر

نوفمبر ٢٠٠٨

obeikandl.com